نعمة القرب

نظـــرتُ إليـــكَ يـــا ربّي بعـــينِ الـــشوقِ والحـــبِّ
فلـــم تلمحْـــكَ بـــاصرتي لأنَّـــك كنـــت في قلبـــي
وحـــينَ بـــصيرتي نظـــرتْ رأيتُـــكَ في المـــدى الرَّحـــبِ
رأيتُـــكَ روحَ مـــا أبدعْـــ ـــتَ في الأكـــوانِ يـــا ربِّـــي
ومـــا ســـوَّيتَ مـــن خلْـــقٍ ومـــا أنزلْـــتَ في الكتْـــبِ
ومـــا في البحـــرِ مـــن عجـــبٍ ومـــا أوْدعـــتَ في الـــترْبِ
جـــلالٌ كلُّـــهُ وهـــدىً إليـــكَ جعلتُـــهُ دربـــي
فجـــلَّ ســـناكَ مـــن هـــادٍ حنـــينَ الـــرُّوح واللـــبِّ
فهـــبْ لي منـــك يـــا ربَّـــا هُ هَـــبْ لي نعمـــةَ القـــربِ
ويـــومَ أفـــارقُ الـــدُّنيا أزلْ يـــا فـــاطري كربـــي
ألـــستُ بعبـــدِكَ الرَّاجـــي ألـــسْتَ بغـــافرِ الـــذَّنبِ!
بـــلى يـــا ربِّ فاحـــشرني مـــعَ المختـــارِ والـــصَّحبِ
وأكرمنـــي برؤيـــةِ وجْـــ ـــهِكَ الأسـنى أيـا ربِّـــي
فـــإنْ نعمـــتْ بهـــا عينـــي لثانيـــةٍ تكـــنْ حـــسبي